

الأغاني

وغنيته الرشيد فقال لي أتحب أن أوزجكها فقلت نعم وإني يا سيدي قال فاخطبها والمهر علي وما يصلحها فخطبتها فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم .
لحن إسحاق في هذين البيتين ثقيل أول .
وفيه لعلويه خفيف رمل .
أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال .
قال لي أبي ما اغتممت بشيء قط مثل ما اغتممت بصوت مليح صنعته في هذا الشعر .
صوت .

(كان لي قلبٌ أَعِشْ به ... فاكتَوَى بالنارِ فاحترَقَا) .

(أنا لم أُرْزَقْ مَحَبَّتِهَا ... إنما للعبد ما رُزِقَا) .

(مَنْ يَكُن ما ذاقَ طعمَ رَدَى ... ذاقه لا شكَّ إن عَشِقَا) .

فإني صنعت فيه لحنًا وجعلت أردده في جناح لي سحرا فأطن أن إنسانا من العامة مر بي فسمعه فأخذه فبكرت من غد إلى المعتمم لأغنيه فإذا أنا بسواط يسوط الناطف وهو يغني اللحن بعينه إلا أنه غناء فاسد .

فعجبت وقلت ترى من أين لهذا السواط هذا الصوت ولعلي إذ غنيته أن يكون قد مر بي هذا فسمعني أغنيه وبقيت متحيرا ثم قلت يا فتى ممن سمعت هذا الصوت فلم يجبني والتفت إلى شريكه وقال هذا يسألني ممن سمعته هذا غنائي وإني لو سمعه إسحاق الموصلي لخرئ في سراويله فبادرت وإني هاربا خوف أن يمر بي إنسان فيسمع ما جرى علي فأفتضح وما علم إني نطقت بذلك الصوت بعدها